هنالك محاورين كثيرين لصالح اسرائيل في واشنطن، وان هؤلاء يتمتعون بنفوذ وتأثير كبيرين وهم دائبو الحركة والنشاط وينوبون عنهم في عمل ما يلزم . ومن جهة اخرى ، فان المحاورين العرب وممثلي شركات النفط ليسوا اسعد حالا ، ولا اظن ان ايا من الفريقين ، اليهودي او العربي ، له اية سطوة يعتد بها ...

ان المحاورين الحقيقيين لصالح اسرائيل ليسوا في واشنطن ، ولا تجدهم في مكتب منظمة « بناي بريث » ولا عند الباب الخلفي للسفارة الاسرائيلية، بل هم اليهود العاملون في شتى الميادين والمنتشرون في شتى أنحاء الولايات المتحدة ، فمعظم اليهود يتمتعون بنصيب وافر من المعرفة والاطلاع ، وبعضهم مشترك في جريدة « جيروسالم بوست » او بعدد نهار الاحد من جريدة « نيويورك تايمز »، وهم يتابعون الاحداث ويعرفون ، على وجه الدقة، حقيقة ما يجري في الشرق الاوسط ، فاذا كان التوجيه السياسي والاعلامي الاسرائيلي يقول : « اضغطوا من اجل استئناف شحن طائرات الفانتوم » ، فعندئذ سيتلقى السناتور الفلاني من الولاية الفلانية ، ، فجأة ، دزينة من الرسائل من بعض الشخصيات الهامة في ولايته ، دون ان يكون هناك توزيع أدوار او توجيه من احد .

وتحدث المحاور اليهودي الاميركي ميلتون فريدمان عن منطلقات السياسة الاميركية وتوجهاتها والاعتبارات التي تحكم قراراتها قائلا : « ان ما يحدث في واشنطن حول الشرق الاوسط هو نتيجة اعتبارات براغماطيقية عملية لتوزيع القوى وموازينها ، وتنطوي هذه على تقديرات وحسابات كل من « مجلس الامن القومي » ، و« رؤساء هيئة الاركان المشتركة للقوات الاميركية » ، و« وكالة الاستخبارات المركزية » حول اية تغييرات تطرأ على ميزان القوى ، ولا علاقة لها البتة بذلك النفر القليل من الرجال الذين يقومون بالحوار والاتصالات والتطبيقات لصالح اي من الطرفين ، فواقع الامر ان هذه القرارات انما تؤخذ على اساس تفكير أعلى الجهات المسؤولة وتقديراتها حول الاستراتيجية السياسية العالمية ، فالمراجع المسؤولة في الدولة لا تذهب الى محاور لصالح اسرائيل لتستوضح منه عن الغرض من وجود قوات سلاح الجو السوفييتي في مصر وتطورات هذا الامر ، كما لا تحتاج الى الاتصال باحد رجال العلاقات العامة اليهود ليقدر لها عدد الغارات التي تحلق فيها طائرات ميغ — ٢٣ من القواعد المصرية.

ان العامل الحاسم في اتخاذ نيكسون قراره حول استئناف شحنات الفانتوم لاسرائيل هو ما يتلقاه من معلومات وتحليل للموقف من المراجع المختصة في وزارة الدفاع ودوائر الاستخبارات. والشعور العام في وزارة الدفاع الاميركية وبين الناس الذين يؤثرون عليها هو : « بحق الشيطان اعطوا اسرائيل الاسلحة التي تحتاج !! ، فالروس يربضون عند قناة السويس ، وهم يحلقون بطائرات ميغ — ٢٣ فوق سيناء !! » . ووجهة النظر هذه تصدر عن جهات يحترمها المفكرون العسكريون ، ولا علاقة لها من قريب او بعيد بالصهيونية او حتى بطبيعة الميول والمشاعر نحو اليهود . **ومن جهة اخرى ، حتى رجال شركات النفط العاملة في البلدان العربية يلعبون دورا مزدوجا ، فهم من جهة يودون بقاء الاسرائيليين اقوياء خوفا من استيلاء الروس على منابع النفط في الكويت والبحرين وغيرهما من امارات النفط في الخليج ، ومن ناحية اخرى يستنكرون ، لفظيا ، سياسة اسرائيل ذرا للرماد في عيون العرب ، وليحافظوا على مصالح شركاتهم وحظوتهم لدى العرب .**

اما بالنسبة للسفير الاسرائيلي اسحق رابين فهو فعلا من النوع العسكري القدير ، وهو لا يضيع شيئا من وقته في الانزعاج حول ما عناه عضو الكونغرس الفلاني في خطابه العلاني .

فهو يهتم بالذهاب مباشرة الى مصدر القوة ، وهو يود ان يعرف اي نوع من الحجج والشواهد والاستدلالات يحبذ ان يقدمها خلال مقابلته لوزير الخارجية او للرئيس ليغير موقفهما حول هذه المسالة او تلك ؟ وما هو بالضبط ما يظنان ان الروس يقومون به على وجه الدقة ؟ وهذا هو كل ما في الامر » .

سجل اقوال نيكسون حول اسرائيل
(١٩٦٨ — ١٩٧٢)

فيما يلي عرض لبعض تصريحات ريتشارد نيكسون الرسمية حول سياسته في الشرق الاوسط التي أعلنها اثناء حملة انتخابات رئاسة الجمهورية في عام ١٩٦٨ .

حول تسوية متفاوض عليها : « على الولايات المتحدة أن تقوم فورا باخذ زمام المبادرة في وضع